@ 393 @ (^ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحده وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا) * * * * .

قوله - تعالى - : (^ يا أيها الناس) قال علقمة : كل ما نزل في القرآن : (^ يا أيها الناس) فإنما نزل بمكة ، وكل ما ورد في القرآن : (^ يا أيها الذين آمنوا) فإنما نزل بالمدينة . .

وقوله : (^ يا أيها) ' يا ' للنداء ، و ' أي ' للإشارة ، و ' ها ' للتنبيه (^ اتقوا ربكم) وقرأ ابن مسعود : ' اتقوا (ا) ربكم ' . .

بدأ من السورة بالوعظ والتحذير ، فقال : (^ اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) ، وأراد بالنفس الواحدة آدم - صلوات ا عليه - وإنما قال : (^ واحدة) على التأنيث ؛ لأجل اللفظ ؛ لأن النفس مؤنثة ، وهذا مثل قول الشاعر : .

(أبوك خليفة ولدته أخرى % وأنت خليفة ذاك الكمال) .

وإنما قال : ولدته للفظ الخليفة ، وإن كان معناه الذكر (^ وخلق منها زوجها) يعني : حواء ، وسميت حواء ؛ لأنها خلقت من حي ، وفي القصص : أن ا تعالى خلق حواء من ضلع لآدم في جنبه الأيسر يسمى : ' القصيراء ' وفي الخبر المعروف ' أن المرأة خلقت من ضلع أعوج ، فإن أردت أن تقيمها كسرتها ، وإن تركتها استمتعت بها على اعوجاج ' وقيل : إن حواء خلقت من التراب . .

وقوله : (^ وخلق منها زوجها) معناه : وخلق من جنسها زوجها ، يعني : التراب ، والأصح الأول . وفي الخبر : أن ا تعالى لما خلق آدم ألقى عليه النوم ، ثم أخذ ضلعا من أضلاعه ، وخلق منه حواء ، فجلست بجنبه ، فلما انتبه رآها جالسه بجنبه ، وقيل : إنه لم يؤذه أخذ الضلع شيئا ، ولو آذاه لما عطف رجل على امرأة أبدا . .

وعن ابن عباس : أن ا تعالى خلق الرجل من التراب ؛ فهمه في التراب ، وخلق